

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 362

محمد بن صالح العثيمين

هنا نشوف اللي معنا امر ولا نهي يا ايها الذين امنوا ايش بعده؟ امر اظفروا فيكون الدخول في السلم من مفردات الايمان ويكون الصخور في السن مكملًا للایمان ويكون عدم الدخول في السلم - 00:00:00

ها منقصا للایمان كل هذا استفادناه من الخطاب في ياء ايها الذين امنوا قال ادخلوا في السلم السلم والسلم ايمان الاسلام وهو الاستسلام لله تعالى ظاهرا وباطنا فان قال قائل - 00:00:21

كيف يقول يا ايها الذين امنوا ادخلوا في ونحن قد عرفنا من قبل ان الايمان اكمل من الاسلام قوله تعالى قالت الاعراب امنا ها؟ قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم - 00:00:46

فكيف يقول يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السن قلنا ان هذا الامر مقيد بما بعد قوله في السن وهو قوله كافة فهنا يتوجه الامر او الى هنا الكافية يتوجه الامر - 00:01:08

يعني نفذوا احكام الاسلام جميعا نفذوا احكام الاسلام جميعا لا تفرطوا في شيء منه لأن هذا مقتضى كمال الايمان يكون هنا الامر منصب على مجرد الدخول في السلم والا منصب على قوله كافة - 00:01:27

ها؟ على قوله كافر مع قوله كافة وقوله كافة اسم فاعل نعم يطلق على من يكف غيره من يكف غيره فتكون التاء فيه للمبالغة مثل راوية الباقيه وعلامة وما اشبهها - 00:01:51

والتاء هنا في هذه الامثلة الثلاثة علامه؟ ها؟ فيقول كافة بمعنى كاف وتكون كافة للبالغة قالوا ومنه قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس كافة معناها - 00:02:25

اي كافر لهم كافا لهم عما يضرهم نعم لتخرج الناس من الظلمات الى النور فمعنى كافة اي كافا لهم عما يضرهم نعم والتاء هنا من المبالغة فهنا المبالغة و مثلوا لذلك ايضا بقوله تعالى - 00:02:54

وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة و قالوا ان قاتلهم كافة اي كافيين لهم عن الشرك كما يقاتلونكم كافيين لكم عن الاسلام بقوله الذين كفرواها وصدوا عن سبيل الله. هم الذين كفروا وصدوك عن المسجد الحرام - 00:03:21

وهم يقاتلوننا ليكفون عن ديننا فنحن نقاتلهم يؤذين كفهم عن الشرك والكفر وتطلق كافة بمعنى الجماعة لماذا جماعة مثل العامة كما يقال كافة الناس اي عامتهم وجماعتهم اي عامتهم وجماعتهم - 00:03:47

ووجه ارتباطها بالمعنى الاصلي والكاف ان الجماعة لها شوكة ومنعه تکف بجمعيتها من ارادها ها دسوقي ولهذا سنة الجماعة كافة من الجماعات كافة وش النظام اللي قلناها؟ مثل كافة الناس وعامة الناس او جماعتهم - 00:04:17

نعم قالوا ومن بعثت الى الناس كافة ولا عامة عامة لكن وهناك كافة الناس ها وارسلناك ها اذا انت على كل حال يقال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة - 00:04:49

كافه يعني جميعا هنا ادخلوا في السن كافة هل المراد ادخلوا في السلم جميعا وتكون كافة حالا من السلم او ادخلوا انت جميعا بالسلم وتكون كافة و تكون كافة حالا من الواو - 00:05:22

وقوله ادخلوا ايها اقرب الاقرب المعنى الاول اقرب المعنى الاول لأننا لو قمنا بالمعنى الثاني اذكروا جميعا في السن نعم ادخلوا جميعا في السن صار معنى ذلك ان بعض المؤمنين لم يثقووا في الاسلام - 00:05:51

وحيئنذا فلا يصح ان يتوجه اليه النداء الايمان والمعنى الثاني هو الصواب ان كافة حال من هم من السن من السلم يعني ادخلوا في

الاسلام كله جمیعا لا تدعوا شيئا - 00:06:17

من كعائمه وهذا هو المعنى الصحيح للآية وهو الذي ينطبق على مرتضى الائيمان يعني مقتضى الائيمان ان يقوم الانسان بجميع الشرائع ما يتوب ما يأخذ بشريعة ويدع شريعة نعم يقولون من قرأ السلم نعم بمعنى الصلح - 00:06:42

ايه؟ نعم الصواب انه معناها ان كل واحد مع المراد بها الاسلام لكنها تأتي بمعنى الصلح صحيح لقوله تعالى فلا تهنو وتدعوا الى السلب صحيح نعم يقول ادخلوا في العلم كافة - 00:07:07

ولا تتبعوا خطوات الشيطان امر بعده نهي لأن اتباع خطوات الشيطان يخالف الدخول في السلوکات لا تتبعوا المعنى واضح فيها يعني لا تشبعوها وخطوات جمع خطوة ويصلح فيها خطوة يقع فيها خطوات - 00:07:28

وخوه والخطوة هي عبارة عن منتهي نقد الخدم عند المشي وانتهى نقل القدم عند المشي تمشي مثلا نقل قدمت من هذا الى هذا يسمى خطوة والمعنى واحد اننا لا نتبع الشيطان في سيره - 00:07:56

لا تتبعه في سيره الشيطان. لماذا لأن الله بين في آية أخرى ان الشيطان يأمرها؟ بالفحشاء والمنكر وما كان كذلك فانه لا يمكن ان يتبع هل يرضى احد ان يتبع الفحشاء والمنكر - 00:08:25

ها؟ لا ايضا الشيطان لنا عدو كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو ثم قال فاتخذه عدوا اذا كان عدوا لهم اتخاذوه عدوا. اذا هل احد من العقلاء يتبع عدوه - 00:08:46

ما اسمع الا صوتين ضعيفين لأنكم تستخiron الله في الجوع نعم لا احد يتبع عدوهم واضح طيب اذا كان الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر وكان عدوا لنا فليس من العقل فظلا عن مفصل الائيمان - 00:09:06

ان يتابعه الانسان في خطواته طيب ما هي خطوات الشيطان؟ اذا قال قائل بينوا لنا خطوات الشيطان نقول بين الله عز وجل يأمر بالفحشاء وهي عظام المنكر والذنوب والمنكر نعم - 00:09:30

فكل معصية فهي من كثرة الشيطان سواء كانت تلك المعصية من بتر المحروق او من ترك المأمور فانها من خطوات الشيطان لكن هنا اشياء بين الرسول صلى الله عليه وسلم انها من فعل الشيطان - 00:09:51

نص عليها بعينه نزل الاكل بالشمال والشرب بالشمال والاخذ بالشمال والاعطاء بالشمال هذى بين الرسول صلى الله عليه وسلم انها من للشيطان وكذلك الالتفاتات في الصلاة لا تختلفه الشيطان من صلاة العبد - 00:10:10

فهذه المنصوص عليها بعينها واضحة وغير منصوص عليها نقول كل معصية وهي من خطوات الشيطان وقول الشيطان قدم لنا هل هو مشتق من شطنا او من في شطنا بمعنى بعد - 00:10:34

لبعده عن رحمة الله او من شاط بمعنى غضب غضب هو حمق لانه هو لا شك انه احمق ما يكون من عباد الله. نعم نعم لا هو لا شك انه من وساوس الشيطان - 00:10:55

اما ان نقول من فروع الشيطان فان ظاهر هذا التكريم انه ليس منه ومن يتبع خطوة الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر وقوله انه لكم عدو مبين هذه الآية مؤكدة مؤكدين - 00:11:13

ان والله كده معكم متأكدون ها؟ لا موكلين بغير الله وهي ان غالا لا انه وتقديم الخبر؟ ايه لا ما هي فيها كيلو واحدة وهي ان لكن فيها تأكيد معنوي بغير الحروف المؤكدة. وهو قول عدو مبين. نعم - 00:11:36

وقول انه لكم عدو مبين. انه لكم لأن الشيطان ما جعل عدوا الا لنا لبني ادم نعم ولا شك انه عدو لنا بخبر الله عز وجل وهو دليل نظري لا دليل اثري واضح - 00:12:16

وبالدليل العقلي النظري لأن ادم لأن الشيطان ما استحق اللعنة الا لعدم خضوعه لابينا بامر الله فهذا الذي طرد وهو بعد عن رحمة الله بسبب ابينا بسبب عدم سجود ابينا - 00:12:38

المصير عدو لنا ولا لا نعم لأنهم يجيبون هذولا هم اللي كانوا سببا لي بالطرد والابعاد عن رحمة الله واستحقاق اللعنة فلهذا كان عدوا لنا بمقتضى الدليل عن السمع والعقل - 00:13:01

وقوله انه لكم عدو مبين كلمة المبين مفعل يجوز ان تكون من ابان بمعنى اظهر ومن ابان بمعنى بان ها لان وانا يبين فهو بين وبان
وابانا يبين فهو ما بين - [00:13:22](#)

بمعنى واحد الا ان ابانا الرباعية تأتي بمعنى اظهر لا بمعنى ظهرت ها؟ نعم انه لقرآن فانه في سورة ياسين انه ليكن هو قرآن مبين ها
لينذر من كان حيا - [00:13:55](#)

قرآن مبين هنا بمعنى بين ولا متعب والله ودي في اخر اسبوع نصراوي مبين يعني مبهرين لينذر من كان حيا ويحث القوي على
الكافرين واما مبين بمعنى بين فمثل قوله تعالى وان كانوا من قبل - [00:14:21](#)
لفي ضلال مبين يعني بين طيب وكلمة مبين هنا انه لكم عدو مبين بمعنى بين او بمعنى مضحك يعني بمعنى ظاهر ولا جمعنا مظاهر
نعم؟ طيب ظاهر مبهر ايضا نعم ظاهر - [00:14:50](#)

ومظاهر لان كونه يأمرن بالفحشاء والمنكر معناه انه اظهر العداوة وكذلك كونه لم يسجد لابينا ويقول انه خير منه هذا ايضا اظهر
عداوه فهו صالح للامرين طيب ومن هو العدو - [00:15:16](#)

وش هو العدو العدو من المعاداة وهي البعد والتنافر قال الفقهاء ومن فره مساعدة شخص او غمه فرجه فهو عدو يعني عدوك من
يحزن لسرورك ويسر لحسن هذا عدو نعم هذا هو العدو - [00:15:35](#)

الشيطان هو كذلك نعم الدليل انما النجوى من الشيطان ها؟ ليحزن الذين امنوا وليس بطعامهم شيئا الا باذن الله وفي قولهم عدو
مبين ختم الاية هذه او ختم هذا النهي - [00:16:03](#)

في هذه الجملة فيه فائدة الاولى تعديل الحكم السابق والفائدة الثانية التحرير من اتباع خطوات الشيطان - [00:16:27](#)